بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السابع والثمانون

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

5. الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد ورد النص على إمامته في ستة وأربعين حديث. وإذا أضيف إليها نصوص الطائفة الأولى قاربت النصوص عليه مائة وعشرة أحاديث.

مضافاً إلى المجموعتين المتقدمتين عند التعرض لنصوص إمامة الإمام الصادق عليه السلام وهما كلما تعاقب الأئمة عليهم السلام زادا كثرة، وزاد مضمونهما وضوحاً عند الشيعة، بسبب تعرض الأئمة المتأخرين له وتأكيدهم عليه.

أحاديث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

الأولى: الأحاديث المتضمنة أن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون إلا عند الإمام، بضميمة ما تضمن أنه كان عند الإمام الرضا عليه السلام، كحديث سليمان بن جعفر: "كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فكتب بخطه الذي أعرفه: هو عندي."

وحديث أحمد بن أبي عبد الله عنه عليه السلام: "سألته عن سيف ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حليته من فضة. وهو عندي"، ويظهر ذلك من غيرهما أيضا.

أحاديث جريان الإمامة في الأعقاب

الثانية: ما تضمن أن الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام تجري في الأعقاب ولا تنتقل إلى أخ أو عم. وحيث لم يدّعِ ولم يدعَ لأحد من إخوته الإمامة بالنص فهي تنحصر به.

ولعله لذا إنحصر الخلاف في إمامته بالواقفة الذين أنكروا موت الإمام الكاظم عليه السلام، وادعوا ختم الإمامة به، وأنه الإمام المنتظر، وأن غيبته في سجنه. لكن يبطل دعواهم أمور.

بطلان دعوى الواقفة

الأول: القطع بموت الإمام الكاظم عليه السلام بنحو يلحق بالبديهيات.

الثاني: النصوص الكثيرة التي هي مورد الكلام، حيث تشهد بأن الإمام الكاظم عليه السلام يموت، وأن الإمام من بعده ولده الإمام الرضا عليه السلام.

الثالث: النصوص الكثيرة المتضمنة أن الأئمة اثنا عشر، والمتضمنة أن تسعة من الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام، وأن المهدي عجل الله فرجه الشريف هو الثاني عشر منهم، والتاسع من ذرية الحسين عليه السلام.

الرابع: النصوص المستفيضة، بل المتواترة التي رواها الفريقان المتضمنة أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله.

الخامس: أن هذه الفرقة قد انقرضت، ولم يبق منها من يحمل دعوتها ويدعو إليه، وذلك دليل على بطلانها وضلاله، كما سبق.

الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

6. الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام وقد يلقب بالتقي. وقد ورد النص عليه في سبعة وعشرين حديث. وإذا أضيف إليها نصوص الطائفة الأولى بلغت النصوص الدالة على إمامته التسعين.

ويضاف إلى ذلك المجموعتان المشار إليهما عند الكلام في نصوص إمامة آبائه عليهم السلام وهي في دوره عليه السلام أكثر عدداً ومضمونها أشدّ ظهوراً بين الشيعة، وأقوى تركزاً في نفوسهم.

الأولى: النصوص المتضمنة أن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون إلا عند الإمام بضميمة بعض النصوص الظاهرة في أنه كان عنده، كحديث إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام ": قال: إن السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور الملك حيث دار السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت."

نصوص جريان الإمامة في الأعقاب

الثانية: نصوص جريان الإمامة بعد الحسين عليه السلام في الأعقاب من الأب لولده، دون الأخ والعم.

ولذا يظهر من بعض النصوص تحيّر بعض الشيعة لتأخر ولادة الإمام الجواد، كحديث محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الإمام الرضا عليه السلام ": أنه سئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال: ل. فقلت: ففي أخ؟ قال: ل. قلت: ففي من؟ قال: في ولدي. وهو يومئذ لا ولد له."

كما يظهر من بعضها أن ذلك أمر كان يستغله خصوم الإمام الرضا عليه السلام، كحديث الحسين بن بشار [يسار]: "كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام: وما علمك أن لا يكون لي ولد؟!.

والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحق والباطل"، وغيره.

وعلى ذلك يتعين أن تكون الإمامة للإمام الجواد عليه السلام، لانحصار عقب الإمام الرضا عليه السلام به. ولاسيما مع عدم ظهور دعوى الإمامة لغيره بالنص، فضلاً عن كونه خلفاً للإمام الرضا عليه السلام.

ومن هنا كان الظاهر مفروغية الشيعة عن إمامة الإمام الجواد عليه السلام بعد أبيه عليه السلام، وإنما كان السؤال من بعضهم إما قبل ولادته لتحيرهم في أمر الإمامة بمقتضى الضوابط التي يعرفونه، أو بعد ولادته للتأكد والتثبت أو الجمود على سماع النص.

وقد روى أحمد بن محمد بن عيسى عن الإمام الجواد عليه السلام حديثاً طويل، وفي آخره: "فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداء منه: ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري. قلت: صدقت جعلت فداك."

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv